

– نريد اجباننا فرنسية .

– هذا مستحيل يا ابونا . جميع المحلات مغلقة او منهوبة .

لكنني ذهبت ، واشتريت لهما جبنا فرنسيا رديئا ، كانت امي تجبرني على اكله ، ولم استطع ان افهم ان له طعما ، وهو متوفر في الاسواق .

• صعدا الى غرفتهما بالجبنة انا وبطرس وطلال • كانا ياكلان •

– لماذا لا تتذوقان النبيذ ؟

– انا بانتظارك اجابني الاب مرسيل • سوف نحتفل بهذا النبيذ سويا •

• نزلنا الدرج • كان الاب مرسيل مشدوها ، يرتجف بالحزن والاسف •

– ما هذا ؟ ما هذا ؟ هذه حرب متوحشة •

– كل الحروب هكذا يا ابونا • بسيطة •

– لا لا • ليست كل الحروب هكذا • انا شاركت في الحرب • كنت ضابطا في

الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الاولى • ولم تكن الحرب هكذا • كنا

نحترم اماكن العبادة ولا تؤذي المدنيين •

– لكنها حرب اهلية • المدنيون هم الذين يحاربون •

مشينا سويا • كان الاب مرسيل ينحني بصمت ورهبة على التماثيل المرمية

في الارض • يمسك الركاب بين يديه ويتمم بكلمات لم استطع ان اميز مضمونها ،

هل هي صلوات او شتائم او مزيج منهما • انظروا يقول الاب مرسيل • الكنيسة

سفينة • انظروا الى الهندسة : هندسة الكنيسة تشبه السفينة • الكنيسة هي

سفينة تطفو فوق العالم • هي في العالم وليست منه • انا لست حزينا •

• هذه حرب همجية ، وعلى سفينتنا هبت الرياح فتحطمت • لكننا سنعيد البناء •

– انا اخاف ان تغرق السفينة يا ابونا • قال بطرس بخبث •

– لا • لا • السفينة لا تغرق في العالم • هي فيه وليست منه • تتحطم ، هذا

ممكن • لكنها لا تغرق •

التفت الى الاب مرسيل ، فرأيت وجهه يتمدد على مساحة شعره الابيض •

ويبين يديه كانت السفينة المحطمة والاحزان • هذا رجل مليء بالذكريات • اخر